الأزمة النووية وأثرها على العلاقات الإيرانية - العربية «2002-2009م».

إعداد

د. وليد ناصر إبراهيم شناق

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الأول (يناير)، لسنة 2024

الأزمة النووية وأثرها على العلاقات الإيرانية – العربية «2002–2009م».

د. وليد ناصر إبراهيم شناق

الملخص

شهدت العلاقات الإيرانية العربية في فترات متفاوتة برودا تارة وسخونة تارة أخرى ومنذ فترة طويلة من الزمن هذه النوع من العلاقة بدأ بهذا الشكل منذ نشوء الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وأخذت العلاقات بينهم طابع الخوف والتوتر المليء بالمؤامرة منذ البداية، كان هذا أثناء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران بعدها تبلورت هذه العلاقة حتى أنها أخذت طابعا من القبول المتبادل والاستعداد للتعاون بينهم في شتى المجالات ومنها السياسية، وكانت أسباب هذه العلاقات في كلا المجالين أي في برودتها وسخونتها هي نتيجة تدخل الجهات الخارجية وخاصة الأمريكية منها الفترة الرئيسية في تحريك هذه العلاقة كانت في بداية تسلم الإسلاميين زمام الحكم **في إيران ونهاية حرب الخليج الثانية.**

وفي الفترة الأخيرة بدأت ملامح هذه العلاقات تتبدل نحو الأفضل وتأخذ طابعا ايجابيا بشكل ملحوظ وازدادت حركة الاتصالات المتبادلة وازدادت حدة التشاور والتحاور في كافة المجالات بينهم، بحيث وصلت ذروتها عقد اتفاقيات ومعاهدات.

وفي الجانب الآخر وفي حال تحسين العلاقات بينها وبين الدول العربية لاسيما دول الجوار سوف ينعكس هذا إيجابا على الحركة الاقتصادية الإيرانية ويشجع رأس المال العربي وبالأخص على الاستثمار في مناطق التجارة الحرة الإيرانية، وكذلك تبادل المنتجات الإيرانية الصناعية منها والزراعية إلى الدول العربية.

أما الجانب السياسي والأمني الإيراني في المنطقة فلا يمكن عزل تأثير الاستقرار السياسي على الوضع الاقتصادي وكذلك العكس. كما لا يمكن تكران تأثير الدول العربية على استقرار الوضع السياسي والأمني في إيران إذا ما أرادت تحريك هذا الجانب.

علما أن إرساء العلاقات بين الدول العربية وإيران من عام 1921 إلى عام 1971، الأساس للتفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية في الشرق الأوسط. من خلال التركيز على

الأحداث والمعاهدات والصراعات والتعاون الرئيسية في هذه الفترة، يمكنك الحصول على فهم أعمق للظروف التاريخية التي لا تزال تؤثر على الديناميكيات الإقليمية الحالية بين هذه البلدان.

Abstract

Arab-Iranian relations passed in the varying periods since the Islamic Revolution in Iran in 1979. Relations between two parts recognized of fear and tension-filled plot from the beginning, this was during the first Gulf War between Iraq and Iran. Then crystallized this relationship so it took a sense of mutual acceptance and readiness for cooperation in various fields including politics, the reasons for these relationships in both areas, is the result of intervention of third parties, especially the American ones, the main period in moving this relationship was at the beginning of receipt of the Islamists to power in Iran and the end of the second Gulf War.

In the last period began the features of these relations is changing for the better and take a positive character and significantly increased traffic and increased unity of mutual consultation and dialogue in all fields, including, reaching a peak agreements and treaties.

On the other side in case of improving relations between Iran and the Arab countries, especially neighboring countries reflected positively on the economic movement of Iran and encourages Arab capital, particularly on investment in free trade zones of Iran, as well as the exchange of products Iranian industrial and agricultural to the Arab countries.

The political side and the Iranian security in the region cannot isolate the impact of political instability on the economic situation as well as vice versa. And no one can denies the influence of Arab States on the stability of political and security situation in Iran if they want to move this side.

مقدمة:

تبدو إيران في عيون محيطها العربي مفاوضا مراوغا نجح في الوقوف موقف الند مع الغرب بقيادة أميركا، بل وهناك من يعتبرون ايران نجحت في توظيف أو الاستفادة من أخطاء السياسة الخارجية الأميركية فتخلصت من نظامين مناوئين هما طالبان في أفغانستان والبعث الصدامي في العراق.

لقد فهمت إيران جيدا الواقع العربي هذا الفهم أدى بإيران إلى لعب أوراق عديدة:

–أولها وأهمها الورقة الفلسطينية (مع استمرار إظهار العداء الصريح لدولة الاحتلال الصهيوني وشرعية وجودها).

–وثانيها تقديم المعونات والهبات المالية المعلنة وغير المعلنة لبعض القوى والنخب السياسية. نجحت إيران في تمويل أنشطة ثقافية وبحثية داخل دول مثل مصر والسودان واليمن وربما تونس والجزائر وغيرهم).

–وثالثها التودد الجماعات الإسلامية المعتدلة كالإخوان المسلمين أو المتطرفة كالتي اغتالت السادات في مصر.

–رابعها تطوير العلاقات مع بعض الدول العربية الفاعلة كسوريا. وقد نجحت إيران في التحالف الاستراتيجي مع سوريا.

المبحث الأول: العلاقات العربية الإيرانية بين المد والجزر

أزعجت الثورة الإيرانية دول الخليج بصفة عامة ، فقد كان لظهور الراديكالية الشيعية وسيطرتها على حكومة دينية ودعوتها إلى إسقاط الأنظمة الملكية واستبدالها بجمهوريات إسلامية كل ذلك كان أشبه بالكابوس بالنسبة للعرب السنة في الجوار الشيعي، و في سياق الثورة الإيرانية وتأثيرها على دول الخليج، يشير مفهوم **الراديكالية الشيعية** أو "**التطرف الشيعي**" إلى تبني وترويج أفكار وممارسات سياسية ودينية متطرفة من قبل بعض الجماعات الشيعية تهدف إلى إحداث تغيير جذري. في النظم السياسية والاجتماعية القائمة. ويرتبط هذا التطرف بالثورة الإسلامية التي اندلعت في إيران عام 1979، والتي أطاحت بالنظام الملكي وأنشأت جمهورية إسلامية يقودها الشيعة. في هذا السياق، يشير مصطلح "التطرف الشيعي" إلى أفكار وسياسات تدعو إلى الإطاحة بالملكيات أو الحكومات القائمة: محاولة استبدالها بأنظمة حكم مبنية على المبادئ الإسلامية الشيعية ومستوحاة من نموذج الثورة الإسلامية الإيرانية.

توسيع النفوذ الشيعي: تسعى إيران إلى توسيع نفوذها الديني والسياسي في المنطقة، خاصة بين الأقليات الشيعية في دول الخليج، مما يثير المخاوف في الدول ذات الأغلبية السنية.

التمرد على الأنظمة القائمة: دعم الجماعات الشيعية التي تعارض حكومات بلدانها وبالتالي تعرض الاستقرار الداخلي لهذه البلدان للخطر.

ومن المهم الإشارة إلى أنه، كما ورد في هذا السياق، فإن التطرف الشيعي لا يعبر عن جميع الممارسات الشيعية أو الشيعية، بل يشير إلى الجماعات السياسية أو الأنظمة التي تروج لأجندة سياسية متطرفة مستوحاة من الثورة الإيرانية. فهناك أقليات شيعية في كل تلك البلاد باستثناء العراق والبحرين حيث الشيعة هم الأغلبية). وضعت الجمهورية نفسها على أنها منارة للثورة تحت شعار "لا شرق ولا غرب" (أي لا نتبع نموذج الاتحاد السوفييتي ولا نموذج الغرب الأمريكي الأوربي). زعماء الثورة في إيران قدموا وطلبوا الدعم لقضايا الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، كمنظمة التحرير الفلسطينية، كوبا، الكفاح ضد العنصرية في جنوب أفريقيا، ودعت إلى الثورة لتغيير الظلم الاجتماعي والملكيات والتأثير الغربي، والفساد في الشرق الأوسط وباقي أنحاء العالم. في هذه الظروف غزا العراق إيران فى عام 1980م، في محاولة للاستحواذ على

المناطق ذات الأغلبية العربية والغنية بالنفط في الأحواز والقضاء على الثورة في مهدها. وهكذا بدأت حرب السنوات الثمان بين العراق وإيران (1980–1988م) ، واحدة من أكثر الحروب دموية وتدميراً في القرن العشرين ومن هنا سوف نناقش في المبحث صور إيران لدى العرب[1].

أولا صورة إيران عند نظم الحكم في دول الخليج والعراق

يمكن القول عموما إن هذه الصورة سلبية، بفعل حالة الخوف والقلق النابعة من الاختلاف الطائفي الديني ومن سوابق استخدام إيران القوة العسكرية لتحقيق أطماع على حساب بعض دول الخليج والعراق. النموذج الأوضح تاريخيا هو الخلاف الإيراني العراقي على شط العرب، والنفوذ الإيراني الحالي في العراق بعد الاحتلال[2]، وهناك محاولة شاه إيران محمد رضا بهلوى (1941–1979م) ضم البحرين في السابق وبالطبع حالة الجزر الإماراتية الثلاث. وقد زادت المخاوف الخليجية الرسمية مؤخرا من احتمالات أن يكون للملف النووي الإيراني أغراض غير سلمية أو أن تتسرب من المفاعلات الإيرانية إشعاعات تصيب دول المنطقة.

إذا صورة ايران عند نظلم الحكم الخليجية، ترتبط بالمؤثرات التالية:

1. الثقل الديموغرافي والعسكري الإيراني
2. الخلافات التي تحدث أحيانا بين الحكام الخليجيين.
3. ما تتمتع به الأقلية أو الأغلبية الشيعية من ثروات ونفوذ.
4. مدى متانة علاقة دول المنطقة بالولايات المتحدة، (حالة العراق في الثمانينات حيث العلاقة الجيدة بأميركا والعكس من بعد الغزو العراقي للكويت عام 1991م وحتى سقوط نظام صدام حسين والوضع الراهن في العراق حيث أنه تحت الاحتلال الأمريكي)[3].

---

[1] مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عدد (11) 2001، ص 6.

[2] محمود سريع القلم ،(2005)، مجلة شؤون الأوسط، عدد 117، ص 10.

[3] إدريس ،محمد ،(2000)، النظام الإقليمي للخليج العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 2000، ص 20.

ثانيا صورة إيران لدى الشارع الخليجي العربي

تتحكم فيها المذهبية الدينية وقادة الرأي وبينهم رموز الحركات الإسلامية السلفية المتطرفة والإخوانية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام، وما قد تتعرض له طهران من الآخر الحضاري غير المسلم هجوم أو حصار أو عقوبات اقتصادية مثلا). كما تتأثر الصورة الذهنية لإيران عند الجمهور الخليجي السني بالقضية الفلسطينية، وبما يجري على أيدي متطرفي الشيعة في العراق وربما البحرين[4].

ثالثاً: صورة إيران عند النظم العربية غير الخليجية

قدمت صورة سلبية منذ نجاح الثورة الإيرانية 1979 وقد بلغ الأمر في سنوات الحرب العراقية الإيرانية مبلغ مساندة معظم النظم العربية بغداد بالتدريب والخبراء والسلاح بدعوى حماية الجبهة الشرقية للعرب، ولوقف ما سمي تصدير الثورة الإيرانية إلى دول المنطقة. في تلك الفترة ساهم الإعلام الرسمى المملوك للحكومات العربية دورا يكاد يصل إلى درجة غل الدماغ لكي يعيد الشارع العربي شبه المؤيد للثورة الإيرانية وقد فوجئ الرأي العام العربي في السنتين الماضيتين بتصريحين من كل من ملك الأردن عبد الله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك، الأول لفت الأنظار إلى أن إيران بدأت تشكل الهلال الشيعي في المنطقة بدءا من العراق ومرورا بسوريا وانتهاء بلبنان. أما مبارك فقد اتهم الأقليات الشيعية في العراق وغيرها من دول الخليج صراحة بأن ولاءها الأكبر ليس للدول التي تعيش فيها بل لإيران. وتعتقد معظم النظم العربية أنه لولا الدعم الإيراني للمعارضة اللبنانية بقيادة حزب الله لما استمرت أزمات لبنان الحالية[5].

رابعا صورة إيران عند الشارع غير الخليجي

تنأى قطاعات كبيرة من الشعوب العربية نسبيا بنفسها عن المسألة المذهبية. ولذلك يتعاطف الناس مع إيران التي يحاصرها ويهددها الآخر الحضاري غير المسلم. وتزداد أواصر

---

[4] إدريس ،محمد ،(2000)، النظام الإقليمي للخليج العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 2000، ص 21.

[5] إدريس ،محمد ،(2000)، النظام الإقليمي للخليج العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 2000، ص 22.

التعاطف والتأييد في الشارع العربي غير الخليجي كلما مدت إيران يد العون للشعب الفلسطيني في ظل معاناته اليومية من الاحتلال الصهيوني.

وقد استفادت الصورة الذهنية الإيجابية لإيران عند الشارع العربي غير الخليجي من نجاحات حزب الله في لبنان باعتباره قوة سياسية وعسكرية محسوبة مذهبيا على إيران من ذلك مثلا تحرير الجنوب اللبناني قبل عدة سنوات ثم أخيرا تصدي قوات الحزب للهجمة الصهيونية وإفشالها في يوليو 2006، وهو ما لم تنجح فيه جيوش عربية نظامية منذ بداية نشأة الكيان الصهيونى على أرض فلسطين اللهم باستثناء واحد هو حرب أكتوبر 1973[6].

المبحث الثاني: الأزمة النووية الإيرانية نشأتها وتطور مراحلها.

أزمة الملف النووي الإيراني محيرة ومثيرة لكثير من التساؤلات، لقد أبدت طهران حتى مطلع العام 2004 تعاونا ملحوظا وإيجابيا مع وكالة الطاقة الذرية، وفتحت أبوابها على مصراعيها للمفتشين الدوليين، وأشادت دول أوروبا بهذا التعاون، وخصوصا فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وتعهدت هذه الدول الثلاث بتقديم المساعدات الفنية لإيران لتوفير الطاقة النووية الأغراض سلمية وذلك بعد أن وافقت إيران على توقيع البروتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي عام 2004 وتعليق برامج تخصيب اليورانيوم التي تثير الشكوك عن النية لتصنيع السلاح النووي، وأشادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتعاون إيران واستجاباتها لطلبات الوكالة كافة، فما الذي حدث حتى تتعكر الأجواء وتصل الأزمة إلى هذا الحد؟[7].

لاشك أنه لواشنطن دور كبير في تصاعد حدة الأزمة التي بدأت في مطلع صيف العام 2004 بتصريحات للمتحدث باسم الخارجية الأميركية Richard Boucher (ريتشارد باوتشر) بأن إيران تخفي جوانب مهمة ومثيرة للقلق في برنامجها النووي، وأنها لم تقدم ضمانات بشأن الهدف السلمي لبرنامجها النووي، والغريب في الأمر أن واشنطن استطاعت إقناع الأوروبيين

---

(6) إدريس ،محمد ،(2000)، النظام الإقليمي للخليج العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 2000، ص 23.

(7) Trita Parsi, Treacherous Triangle: the Secret Dealings of Iran, Israel, and the United States, (New Haven: Yale University Press), 2007

بذلك، وخصوصا ألمانيا وفرنسا اللتان كانتا وربما مازالتا على علاقات طيبة مع إيران وحتى بريطانيا كانت تلحسن علاقاتها بإيران بشكل ملحوظ في عهد الرئيس خاتمي[8].

إذا ما الذي حدث وأدى إلى اندلاع الأزمة وتصعيدها إلى الحد الذي وصلت له الآن؟ شرح أبعاد هذه الأزمة وأسبابها يحتاج إلى إلقاء الضوء ولو بإيجاز على مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني، فقد اتجهت طهران في عهد الشاه للطاقة النووية بالتحديد بعد أزمة النفط العام 1973 فقد زادت عائدات إيران من النفط بشكل ملحوظ بعد ارتفاع أسعاره، الأمر الذي جعل إيران تفكر في كثير من مشروعات التنمية الصناعية وخصوصا في مجال الطاقة، وظهرت مؤشرات تؤكد أن نفط إيران لن يكفي للتصدير في العام 2020. ولهذا قررت طهران التوجه للطاقة النووية لتوفير النفط للتصدير، وتأسست في العام 1973 مؤسسة الطاقة النووية الإيرانية، وسعت هذه المؤسسة لعقد اتفاقات مع شركات ألمانية وفرنسية وأيضا شركات أمريكية لبناء محطات لتوليد الطاقة النووية في إيران، هذه الاتفاقات التي توقف تنفيذها بعد الثورة الإيرانية العام 1978 ومن أهمها اتفاق في العام 1974 مع شركةKraftwerk "كرافتويرك" الألمانية لبناء وحدتين لتوليد الطاقة النووية بالقرب من بوشهر بقوة 1190 ميجاوات لكل محطة على حدة، ويقال إن قيمة هذا الاتفاق للمحطتين تجاوزت الستة مليارات من الدولارات، وقبل قيام الثورة الإيرانية كان قد تم بناء 80% من المحطة الأولى التي كان من المفترض أن تبدأ إنتاجها من الطاقة النووية العام 1980 وفي الوقت نفسه كانت شركات فرنسية تبني محطات أخرى في جنوب غرب إيران الشركات الأميركية التي عقدت العام 1975 لم تكن قد دخلت بعد في مراحل بينما الاتفاقات مع التنفيذ[9]، وتوقف كل شيئا بعد الثورة بقرارات وضغوط من واشنطن، علما بأنه لم يثار آنذاك أي حديث بشأن نية إيران لإنتاج السلاح النووي، الأمر فقط كان مجرد عقوبات فرضتها واشنطن على إيران الخميني[10].

---

[8] Christopher de Bellaigue, The Struggle for Iran, (New York Review of Books), 2007

[9] حسين عادل (1997) إيران الدولة الإسلامية: إلى أين؟ المركز العربي الإسلامي للدراسات، القاهرة 1997 ,ص 127.

[10] خلاف، تميم هاني، القدرات النووية الإيرانية، السياسة الدولية،2007، 142 ص 154-150.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كان قطاع الطاقة النووية في روسيا يعاني من أزمة مادية حادة تهدد بقاءه، ووجدت موسكو فرصة ذهبية في إيران للحصول على المال الذي يدعم القطاع النووي الروسي، ووجدت إيران فرصة ذهبية في روسيا لاستكمال بناء محطة بوشهر التي تركها الألمان قبل إتمامها، وعرضت روسيا اتفاقا باستكمال المحطة وبناء المحطة الثانية أيضا وبكلفة أقل من نصف ما طلبت الشركات الألمانية، وتم بالفعل توقيع اتفاق بين طهران وموسكو في يناير/ كانون الثاني 1994 لاستكمال محطة بوشهر وبناء المحطة الثانية، وكان هذا الاتفاق بمثابة طوق النجاة لصناعة الطاقة النووية الروسية، وقيل إن كلفة الاتفاق بلغت 800 مليون دولار لاستكمال المحطة الأولى.

نحو مليار ونصف من الدولارات لبناء المحطة الثانية، وعلى رغم أن هذه الكلفة أقل بكثير مما طلبته الشركات الألمانية إلا أنها بالنسبة الى روسيا كبيرة ومربحة تماما، وذلك ليس فقط بسبب الظروف الاقتصادية السيئة في روسيا، ولكن لسبب آخر مهم ومحوري للغاية في قضية الصراع النووي الدائرة على الساحة الدولية ،الآن هذا السبب هو انخفاض كلفة التكنولوجيا النووية الروسية بكثير عن قرينتها الغربية، وربما هذا يفسر لنا موقف فرنسا وألمانيا وبريطانيا الأخير والمؤيد بشدة لواشنطن ضد إيران فالقضية تهمهما ربما أكثر من واشنطن لأنها تهدد صناعة التكنولوجيا النووية لديهما . خصوصا إذا علمنا أن أية دولة تملك أبسط الإمكانات من التكنولوجيا النووية تستطيع إنتاج السلاح النووي بسهولة، وهذا ما قاله عبد القادر خان أبو القنبلة النووية الباكستانية، وبالتالي فلا توجد أية ضمانات على عدم سعي أية دولة تملك هذه التكنولوجيا لتصنيع السلاح النووي في المستقبل مهما كانت رقابة الوكالات والمنظمات الدولية المتخصصة، ولدى بعض الدول مثل أسبانيا والأرجنتين والبرازيل وغيرها تكنولوجيا نووية أكبر بكثير مما لدى إيران، لكنهم لا يشكلون مشكلة بالنسبة الى واشنطن والغرب لأنها تكنولوجيا غربية وأميركية، المشكلة كما يراها كثير من المحللين هي غزو روسيا والصين للسوق العالمي للتكنولوجيا النووية التي تحقق أرباحا هائلة بإنتاجهم منخفض الكلفة، وربما هذا يفسر لنا اعتراض فرنسا وألمانيا وبريطانيا على البرنامج النووي الإيراني، وتأييدهم لواشنطن في هذا الموقف. هذا بالإضافة إلى العامل المهم وهو أمن الكيان الصهيوني الذي لها لوبي قوي في

أميركا ومعظم الدول الأوروبية للضغط على هذه الدول لمنع إيران من التقدم في برنامجها النووي[11].

المبحث الثالث: العلاقات الإيرانية العربية في ظل أزمة المفاعل النووي:

كانت ولازالت علاقة إيران بالدول العربية ذات حساسية كبيرة جداً، تشوبها الكثير من المواجهات والاعتداءات التي وصلت إلى حد احتلال مناطق أو إعلان حروب. كانت للشاه مطامع توسعية ضد جيرانه العرب. قام الشاه بتحريض الانفصاليين في العراق، وطالب بضم البحرين إلى إيران، إلا أنه أجري استفتاء شعبي بإشراف دولي، وكان نتيجته تأكيد الشعب البحريني لحقه في الاستقلال على أرضه. كما قام الشاه بمهاجمة الإمارات العربية المتحدة فور استقلالها (بالتنسيق مع بريطانيا) واحتل جزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى[12].

ثم ظهرت الثورة الإسلامية في إيران بعد 1979م. وأثار ظهورها تأييداً شعبياً عند العرب في البداية، إلا أنه بعد إعلان الدستور الإيراني عام 1979م تبني المذهب الشيعي الاثنا عشري فقط كمذهب رسمي لإيران، في السياق المتعلق بإعلان الدستور الإيراني وتبني المذهب الشيعي الاثنا عشري كمذهب رسمي لإيران، حيث يشير "المذهب الشيعي الاثنا عشري" إلى فرع من فروع الإسلام الشيعي الذي يؤمن بوجود اثني عشر إمامًا معصومًا وموجهًا من قبل الله، يتبعون النبي محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة. هؤلاء الأئمة يُعتبرون من قبل أتباعهم كقادة روحيين ودينيين حقيقيين للمجتمع الإسلام المذهب الاثنا عشري يُعد الفرع الرئيسي للشيعة، ويُسمى بذلك نسبةً إلى الإيمان بالإمامة الاثني عشرية، حيث يؤمن أتباعه بأن الإمام الثاني عشر، المهدي المنتظر، غائب وسيعود في نهاية الزمان ليملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعد أن مُلئت ظلمًا وجورًا.

---

[11] مختارات من "مجلة السياسة الخارجية Seven Questions: The Future of oil, Foreign Policy Posted Sept. 2005.

[12] برزين، سعيد، التيارات السياسية في إيران، دراسات عالمية، عدد ،22 ترجمة علاء الرضائي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000، ص139.

تبني هذا المذهب كمذهب رسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية عكس التوجه الديني والسياسي للدولة بعد الثورة الإسلامية في 1979، وكان له تأثيرات مهمة على السياسة الداخلية والخارجية لإيران، بما في ذلك تعزيز الهوية الشيعية وتأثيرها على العلاقات مع دول الجوار السنية.وما لحق ذلك من زيادة اضطهاد أهل السنة في إيران وتصريحات الخميني القائلة «بضرورة تحرير مكة وأن الطريق إلى القدس يمر من كربلاء (العراق)»، انخفض هذا التأييد مما أدى إلى نشوب الحرب العراقية الإيرانية ذات الثمان سنوات وخلال هذه الحرب وقفت جميع الدول العربية (ما عدا سوريا وليبيا) مع العراق ضد إيران. ولا تزال علاقة إيران بكثير من الدول العربية مضطربة ، وخاصة دول الجوار، باستثناء سوريا[13].

وتباينت مواقف وعلاقات الدول العربية مع إيران إزاء الأزمة النووية الإيرانية وفي هذا المبحث سوف نتناول هذه العلاقات.

اتبعت الدول العربية في مواجهة الأزمة سياسة الصمت والتجاهل في البداية، وهي سياسة معروفة ومتبعة في العلاقات الدولية، ليس لأنها غير معنية بالأزمة الناجمة من المشروع النووي الإيراني، وإنما لشيوع اعتقاد عام بأن الأزمة ترتبط بمجمل التفاعلات الأمريكية الإيرانية أو بالتهديدات المتبادلة بين إيران والاحتلال الصهيونى وفي الوقت نفسه، وضعت الأزمة عديد من الدول العربية في معضلة حقيقية تتمثل في أن الكثير من هذه الدول ترى في النشاط الإيراني رداً على الاحتلال الصهيوني، وإن كانت هذه الدول لا توافق على امتلاك ايران السلاح النووي، فهي ترى في هذا النشاط أداة ضغط على الكيان الصهيوني للانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي، كما أن هناك اعتباراً آخر أدى بالعرب إلى اتباع هذه السياسة الصمت والتجاهل وهو أن الأزمة تقسم بقدر كبير من السيولة وهو الأزمة غير واضحة فى خيارات الأطراف الرئيسة، فالطرف الإيراني لم يعلن صراحة عن رغبته في امتلاك السلاح النووي، ولكنه يقوم بأنشطة لا يثق العالم في أنها مسلحية، والطرف الدولي يسعى لإيقافها بصور شاملة ونهائية، الأمر الذي

[13] د. الحمش مدير 2004 ، أعمال الحلقة النقاشية حول قرار مجلس الأمن رقم 1559 الصادر في 2/9/2004 في دمشق، قضايا راهنة، العدد 18 كانون أول 2004.

يحصر الأزمة في أمور فنية بالدرجة الأولى وليس حول أمور إستراتيجية، فكان المخرج الوحيد للعرب هو تجاهل الأزمة والصمت بشأنها[14].

وكان للأحداث السياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة منذ عام 2011، بما في ذلك الربيع العربي وتصاعد التوترات النووية، تأثير كبير على علاقات إيران مع دول الخليج. قد يكون التركيز على فهم السياقات التي أدت إلى تغييرات في السياسات الخارجية والأمنية والاقتصادية بين هذه البلدان وكيف أثرت هذه التغييرات على التعاون الإقليمي والصراعات وجهود الوساطة. ومن الممكن أيضًا تحليل الفرص والتحديات التي نشأت في سياق هذه الديناميكيات المتغيرة وتقييم الآفاق المستقبلية للعلاقات الإيرانية الخليجية في هذا السياق.

وانطلاقاً من هذه السياسة، لم يتم تبني موقف محدد في التعامل مع الأزمة في بداية الأمر، ولكن عندما تطورت الأمور باتجاه اتخاذ موقف دولي ضد إيران تمهيداً لفرض عقوبات ضدها، وما قد يستتبع ذلك من زيادة عدم الاستقرار في المنطقة، بدأت الدول العربية في بلورة مواقفها على النحو التالي:

أولاً: موقف دول مجلس التعاون الخليجي:

يمكن القول إن هناك توافقاً بين دول المجلس حول مبادئ عامة حاكمة للموقف الخليجي من الملف النووي الإيراني، وهذا الموقف يرتكز على المبادئ التالية:

1. إن دول المجلس تتبنى موقفاً يؤمن بمبدأ وجوب قيام اتفاق إقليمي يشمل منطقة الخليج وربما منطقة الشرق الأوسط عامة، ويشمل الكيان الصهيوني بشكل خاص هدفه ترسيخ الأسس القانونية لإعلان المنطقة منطقة منزوعة السلاح النووي" أو "منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل"، وأن تلتزم جميع دول المنطقة بتطبيق هذا المبدأ ، وأن تستحدث آلية دائمة وفعالة لتنفيذ الاتفاق، ومراقبة الدول التي تمتلك برامج نووية للأغراض السلمية، وقد تم تأكيد هذا المبدأ، من خلال البيان الذي صدر عقب اجتماعات الدورة ال (92) لوزراء خارجية مجلس التعاون

[14] موقع الكتروني (مجرد) http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=1015

الخليجي الذي عقد في جدة في 13 سبتمبر 2004م حيث طالب أعضاء المجلس المجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل".

2. أن يتم الضغط على الكيان الصهيوني ، للانضمام إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وإخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي.
3. يُعد تخلّي الكيان الصهيوني عن قدراتها النووية عاملاً أساسياً وشرطاً ضرورياً لتحقيق مبدأ قيام منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل كما حث قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (71–49) الصادر في 15 ديسمبر 1994م جميع الأطراف في منطقة الشرق الأوسط على اتخاذ الخطوات الجدية والعملية المطلوبة لتطبيق مشروع إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية.
4. تعتقد دول مجلس التعاون أن على الكيان الصهيوني العمل الجدي على تطبيق تعهداتها القانونية حول الالتزام بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل" التي جاءت ضمن الفقرة الرابعة من معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية لعام 1994م اتفاق وادي عربة، فقد تعهد فيها الطرفان على العمل لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية، ضمن إطار سلام عادل ودائم ومستقر.

وضمن الإطار العام للشعور بالحاجة لتأسيس منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل دون تأخير، فإن رد الفعل الراهن لدول الخليج يتمحور حول وجود موافقة ضمنية غير معلنة وغير متفق عليها بشكل مسبق على مبدأ وجوب منع إيران من تطوير قدراتها النووية خارج إطار الاستخدامات السلمية وعلى الرغم من البروز العلني خلال السنوات الماضية لقضية أخطار البرنامج النووي الإيراني، والادعاء الافتراضي بإمكانية قيام إيران بامتلاك القدرات النووية العسكرية خلال فترة زمنية قصيرة، فإن قيادات دول المجلس الست لم تحاول أن تتخذ موقفاً علنياً يحدد طبيعة مواقف دولها بشكل انفرادي.

والواقع أن المخاطر الآتية من إيران كانت ولا تزال موجودة على طاولة قمم مجلس التعاون الخليجي منذ القمة الأولى التي انعقدت أيضا في أبو ظبي عام 1981. غير أن الأزمة الراهنة تأتي في وقت عادت دول الخليج تشعر معه بشيء من الانفراج الاقتصادي بعد تجاوز

انعكاسات الأزمة المالية العالمية ثم أنها تهدد باحتمالات حرب رابعة في المنطقة. وفي هذا الاجتماع الأخير لقمة مجلس التعاون الخليجي بتاريخ 7/12/2010 أعربت دول الخليج عن الضيق من عدم التشاور معها في شان الأزمة الإيرانية وعدم اطلاعها أو إشراكها في المحادثات الدولية مع إيران رغم أنها معنية أكثر من سواها بهذه الأزمة[15].

ثانياً: الموقف المصري :

حددت مصر موقفها من هذه التطورات كما جاء على لسان وزير خارجيتها في النقاط التالية: إن مصر حريصة، منذ طرح الملف النووي الإيراني على مجلس الوكالة عام 2003م على تأكيد أهمية التزام جميع الدول بتعهداتها، بما يسمح للمجتمع الدولي بالتأكيد على الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني. إن مصر لا تقبل بظهور قوة عسكرية نووية في المنطقة. أهمية عدم المساس بحق الدول في الانتفاع من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، باعتباره حقاً مكفولاً لكل الدول الأطراف في المعاهدة[16].

تتعامل مصر مع الملف النووي الإيراني من منظور فني وقانوني، وتعتبر الوكالة الجهة الفنية المنوط بها التأكد من مدى التزام الدول بتعهداتها.

تؤكد هذه التطورات مجدداً أهمية تنفيذ المبادرة المصرية لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها السلاح النووي[17].

وينبع الموقف الرسمي لمصر، والرافض للقوة النووية الإيرانية من عدة اعتبارات لعل أهمها أن إيران النووية ستزيد من ضعف المكانة السياسية لمصر في العالم الإسلامي، كما أنه يضع القيادة السياسية في مصر في موقف حرج أمام الرأي العام الداخلي الذي أصبح يرى في ايران كغيره من الشعوب العربية القوة الوحيدة القادرة على الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

---

(15) جريدة الحياة اللندنية، العدد الصادر بتاريخ 11/12/2010.

(16) موقع الكتروني http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=1015

(17) موقع الكتروني http://aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?t=242458.

وفي الوقت نفسه، تسعى الدبلوماسية المصرية إلى استثمار الضغوط المفروضة على ايران من أجل تطبيق فكرة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل وتبدو الأزمة التي وقعت فيها مصر بعد التطورات الأخيرة في الملف النووي الإيراني في عاملين:

أولهما: أن تبقي مصر لموقف معارض لإيران ومؤيدة للسياسة الأمريكية تجاه إيران لم يمنع إيران من الوصول إلى التقنية النووية التي تسعى إليها.

ثانيهما، أن مسألة عودة العلاقات بين مصر وإيران تبدو أكثر صعوبة لمصر في هذا التوقيت، فمن الواضح أن إيران في اللحظة الراهنة لا تحتاج لمصر بقدر احتياج مصر لإيران، فإذا كان احتياج إيران لمصر يكمن في حصول إيران على اعتراف دولي مصري بدور إقليمي لإيران في المنطقة، فإن مصر تحتاج لإيران في عدة أمور من أهمها التنسيق لدور مصري مناسب في العراق، وبخاصة بعد أن أصبحت إيران طرفاً مهماً في المعادلات الإقليمية في المنطقة، حيث أصبحت إيران تمتلك عديد من الأوراق المهمة وعلى رأسها ورقة العراق، فالدور الإيراني داخل العراق لا يخفى على أحد، وبالتالي لا يمكن لأي دولة في المنطقة أن تمارس دوراً ما في العراق بدون التنسيق مع إيران ولعل الحوار الإيراني الأمريكي أبلغ دليل على ذلك[18].

ثالثاً: الموقف السوري :

جاء الموقف السوري من نجاح إيران في إتمام دورة تخصيب اليورانيوم صريحاً دون مواربة، حيث أيدت امتلاك إيران للقوة النووية، فقد أعلن وزير الخارجية السوري: "أن التطورات التي تحدث على الساحتين الإقليمية والدولية تؤكد صواب النهج الذي تسير عليه إيران وسوريا، ويستند الموقف السوري المؤيد لامتلاك إيران تقنية نووية إلى عدة اعتبارات، منها أن امتلاك إيران التي ترتبط معها سوريا بعلاقات قوية قد تصل إلى درجة التحالف لقدرات نووية إنما يعزز

[18] عثمان، داليا (2007) قضايا ساخنة، المصري اليوم، عدد 948 تاريخ 17/يناير/2007، مركز دراسات الشرق الأوسط: الانتشار الإيراني يتم على حساب الأمن القومي العربي، ص12.

من موقف سوريا أمام قوة ونفوذ الكيان الصهيوني ، باعتبارها الدولة الوحيدة التي تمتلك سلاحاً نووياً في الشرق الأوسط[19].

ويرى المسؤولون السياسيون السوريون أنه لدرء الخطر النووي الإسرائيلي يجب أن يكونوا هم قوة نووية، وبما أنهم لا يستطيعون القيام بهذا الأمر، فمن الأفضل أن يدعموا إيران باعتبارها حليفاً استراتيجياً لهم[19].

قد تكون التقديرات السورية مستندة إلى بعض الأسس الواقعية، باعتبار أن سوريا مستهدفة كذلك من الولايات المتحدة أو تشعر بضغط على حالتها الأمنية، وسوف تؤدي القدرات النووية الإيرانية إلى تخفيف الضغط عنها، سواء من جانب الولايات المتحدة أو الكيان الصهيوني ، على الرغم من وجود احتمالات باختلاف تصورات طهران لحل مشكلاتها مع الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني عن تصورات دمشق، كما لا يمكن القطع بأن إيران سوف تتدخل عسكرياً للدفاع عن سوريا، فإيران سوف تتحرك في حالة تعرض مصالحها وأمنها القومي فقط للخطر.

رابعاً: الموقف الأردني:

الأردن ليس على حدود مع إيران حتى في ظل النفوذ الإيراني في العراق، كما أنه لا يتعرض للتهديد المباشر منها، ولذلك ليس هناك مبرر لسياسات أردنية متعددة تدخل في دائرة المواجهة ولا يعتبر الأردن طرفا في الأزمة فهو لا يقف مع واشنطن ضد إيران كما أنه لا يملك الوقوف مع إيران على أن المملكة لا بد أن تتأثر بمجريات المواجهات في حال حدوثها تأثرا غير مباشر، وخاصة عندما يتأزم الوضع في دول الخليج مما يفرض انعكاساته على الأردن، وهو الحال الذي سيكون عليه الوضع في الساحة العراقية وربما السورية واللبنانية، الا ان هذا التأثير المعني به الأردن سيبقى محدودا على الصعيد الأمني والعسكري، مما يجعل الأردن

[19] عثمان، داليا (2007) قضايا ساخنة، المصري اليوم، عدد 948 تاريخ 17/يناير/2007، مركز دراسات الشرق الأوسط: الانتشار الإيراني يتم على حساب الأمن القومي العربي، ص 12.

عمليا ليس من الدول الأساسية المعنية بهذا الصراع بشكل مباشر وإنما سيتأثر بالتبعات. وتحاول السياسة الأردنية بأن تنجح في ألا تكون جزءاً من الصراع بين طهران وأميركا[20].

إما حول التأثير الذي تستطيع السياسة الأردنية أحداثه في الأزمة لنزع فتيلها، فان الأردن تقليديا كان يلعب دورا في التحرك بين دول الإقليم من جهة والنظام الدولي من جهة أخرى، وذلك لاعتبارات وضع الأردني الدولي والإقليمي تاريخيا[21].

تجدر الاشارة هنا الى أن العوامل الداخلية مثل الاقتصاد والسياسة الداخلية والهوية الثقافية، وكذلك العوامل الخارجية مثل العلاقات الدولية والعقوبات والتحالفات، قد شكلت سياسة إيران الإقليمية تجاه آسيا الوسطى ودول الخليج منذ عام 1979. 2011 كيفية التحليل دولة تعمل إيران على توسيع نفوذها الإقليمي وتستجيب لتحديات السياسة الاقتصادية والأمنية في هذا السياق المعقد.

المبحث الرابع: مستقبل العلاقات الإيرانية العربية إزاء الأزمة:

هناك من يعتبر مثل سوريا أن إيران لا تشكل خطراً استراتيجيا في المنطقة بامتلاكها التكنولوجيا النووية دون امتلاك السلاح النووي، بل أن هذا الخطر يأتي من قبل الكيان الصهيوني المصدر الأساسي والوحيد في المنطقة لخطر التدمير وأسلحة الدمار الشامل والقتل والدمار في المنطقة، وهي تملك صواريخ عسكرية تحمل رؤوسا نووية اليوم وليس في دائرة التوقعات كما يقال عن إيران، وهناك من يعتبر أن بامتلاك إيران السلاح النووي فإنها سوف تشكل عليه تهديداً مباشراً وهذا الاتجاه تتبناه مصر ودول الخليج العربي. المصالح وحدها هي الفيصل بهذه العلاقات في المستقبل، ونعني بذلك توزيع ميزان القوى الاستراتيجي خصوصاً في منطقة الخليج مع تطلع إيران لأن تكون اللاعب الرئيسي في تلك المنطقة، بل ربما تجاوزت طموحاتها ذلك لتكون صاحبة الكلمة المؤثرة في منطقة غرب آسيا وبرصد الظواهر كافة المتعلقة بالعلاقات العربية – الإيرانية فإننا نضع في الاعتبار قرب الولايات المتحدة الأميركية أو بعدها

---

[20] اسكندر، لقمان، 2006 ، أزمة إيران وأمريكا وتداعياتها على الأردن، مقابلة نشرت في جريدة العرب اليوم الأحد 2/7/2007.

[21] اسكندر، لقمان، 2006 ، أزمة إيران وأمريكا وتداعياتها على الأردن، مقابلة نشرت في جريدة العرب اليوم الأحد 2/7/2007.

عن كل طرف وأهمية ذلك في تحديد مستقبل تلك العلاقات وآفاقها، فبالسياسة ليس هناك عدو دائم ولا صديق دائم ولكن مصلحة دائمة، وبالتالي كما كان الأمس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يمكن أن يكون غداً بين إيران والولايات المتحدة[22].

لابد من تحليل الهدف من هذه الورقة و هو كيف يمكن للديناميكيات المعقدة بين الدول العربية وإيران أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على جهود السلام والاستقرار في المنطقة. وقد يكون التركيز على سبل تعزيز الحوار والتعاون الإقليميين لمواجهة التحديات المشتركة مثل الإرهاب وتغير المناخ والتنافس على الموارد الطبيعية. كما يمكن مناقشة دور الوساطة الإقليمية والدولية في حل النزاعات وتعزيز العلاقات الثنائية بين الأطراف المعنية، مع التأكيد على أهمية تعزيز الثقة والتفاهم المتبادل من أجل تحقيق السلام والاستقرار الدائمين في منطقة الشرق الأوسط. اضافة الى كيف يمكن للتطورات السياسية والأمنية الإقليمية والدولية على دينامية العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي خلال العقد الماضي. ويمكن تحليل تفاعل الأحداث الكبرى مثل الاتفاق النووي الإيراني، والأزمتين في اليمن وسوريا، وسياسات دولة كبرى تجاه المنطقة، في السياسة الخارجية لإيران ودول الخليج. ومن الممكن أيضًا تقييم مدى مساهمة هذه المتغيرات في تطوير نماذج التعاون والتنافس في الخليج العربي.

إن حضور أحمدي نجاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي قبل الأخيرة والحفاوة التي قوبل بها خصوصاً من الملك عبد الله بن عبد العزيز ثم دعوته ليكون ضيف المملكة في أداء شعيرة الحج وقيامه بها، إن ذلك كله يعد مؤشراً لتحسن علاقاتها بين دول الخليج عموماً السعودية بخاصة وبين إيران فى عهد الرئيس خاتمي(1979–2005) وتواكب ذلك مع تصريح الرئيس نجاد عن استعداده لزيارة مصر في إطار إعادة العلاقات الديبلوماسية بين القاهرة وطهران التي زارها أخيراً مساعد وزير الخارجية المصري للتمهيد لخطوات ايجابية محتملة في العلاقات المصرية – الإيرانية. ولعل ذلك كله يعكس بوضوح تصاعد التقارب الإيراني – العربي، ولكن مع تسليمنا بأن للدولة الإيرانية أجندة واضحة في المنطقة العربية والدائرة الإسلامية، بل إنها قد تتخطاهما

[22] الفقي، مصطفى، 2010، العلاقات العربية - الإيرانية أفاق المستقبل، دراسات، ص 8.

بطموحاتها إلى دور عالمي لا يعرف مداه إلا الأئمة في طهران والذين يتميزون بذكاء ديبلوماسي وقدرة على توظيف المواقع وتوزيع الأدوار.

يلاحظ بوضوح أن إيران تجاوزت مرحلة الثورة الإسلامية إلى مرحلة الدولة«البراغماتية»؛ حيث أن مفهوم الدولة "البراغماتية" يشير إلى نهج أو سياسة تتبناها دولة تعطي الأولوية للمصالح العملية والواقعية على الأيديولوجيات أو المبادئ الثابتة. في السياق المتعلق بإيران، يُشير إلى التحول في سياسة الدولة بعد مرحلة الثورة الإسلامية، حيث بدأت إيران بتبني سياسات خارجية وداخلية تستجيب للتغيرات الدولية والإقليمية بمرونة، بهدف تعزيز مصالحها الوطنية

تطبيق البراغماتية في السياسة الإيرانية:

المناورة السياسية: إيران تظهر مرونة في التعامل مع القضايا الدولية والإقليمية، محاولة التوصل إلى تفاهمات تخدم مصالحها حتى لو كان ذلك يعني تغيير مواقفها السابقة.

التكيف مع الواقع: إيران أظهرت قدرة على التكيف مع التحديات الجديدة والتغيرات الدولية، مثل تغير موازين القوى العالمية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

الأثر على العلاقات العربية – الإيرانية:

تحسين العلاقات: النهج البراغماتي يمكن أن يؤدي إلى تحسين العلاقات بين إيران والدول العربية من خلال التركيز على المصالح المشتركة والتعاون في مجالات محددة.معالجة التحديات: يتيح هذا النهج لإيران ودول المنطقة التغلب على خلافاتها التاريخية أو الأيديولوجية لمواجهة التحديات المشتركة مثل الأمن الإقليمي والتنمية الاقتصادية.

– تعكس البراغماتية في السياق الإيراني وعياً بالحاجة إلى التعامل مع العالم كما هو، وليس كما ينبغي أن يكون وفقاً للمبادئ الثورية المثالية. وهذا يدل على رغبة إيران في التفاوض والتعاون دوليا على أساس المصالح المشتركة، الأمر الذي يمكن أن يساعد في خلق بيئة أكثر استقرارا وتعاونا بما يتماشى مع القرار وأصبحت تجيد أنواع المناورة السياسية وتتكيف مع الواقع، فبالرغم من إن هناك تراكماً موروثاً من الحساسيات بين العرب والإيرانيون، لكن من أجل المصالح المشتركة يمكن أن يبرز في آفاق المستقبل أمام العلاقات العربية –

الإيرانية انفراجاً، خاصة إذا تم حل الأزمة الإيرانية النووية مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين بعد انهيار الاتحاد السوفيتى عام1991 [23].

الأزمة النووية الإيرانية:

الأزمة النووية الإيرانية تمثل نقطة توتر رئيسية في العلاقات الدولية، خاصة بين إيران والغرب، ولها تأثير مباشر وغير مباشر على العلاقات الإيرانية العربية. تطورات البرنامج النووي الإيراني، والتي تشمل تخصيب اليورانيوم وتطوير البنية التحتية النووية، أثارت مخاوف من انتشار الأسلحة النووية وزعزعة الاستقرار الإقليمية.

العلاقات الإيرانية العربية:

–**التقارب والتوتر**: العلاقات بين إيران والدول العربية معقدة، تتأرجح بين التقارب في بعض الأحيان والتوتر في أحيان أخرى، بناءً على السياقات السياسية والأمنية والدينية.

التأثيرات السياسية: البرنامج النووي الإيراني يضع الدول العربية في موقف حرج، حيث يتعين عليها موازنة مخاوفها الأمنية مع رغبتها في الحفاظ على علاقات جيدة مع إيران.

–**التعاون والاستقطاب:** في بعض الأحيان، يسهم التعاون الاقتصادي والتجاري في تخفيف التوترات، لكن القضايا السياسية والأمنية، مثل الأزمة النووية، غالبًا ما تؤدي إلى الاستقطاب.

التحديات والفرص:

–**التحديات:** الأزمة النووية تزيد من انعدام الثقة وتجعل من الصعب التوصل إلى اتفاق إقليمي بشأن الأمن والتعاون.

–**فرصة:** في الوقت نفسه، توفر الأزمة فرصة للدبلوماسية والحوار يمكن من خلالها للدول العربية وإيران التوصل إلى اتفاق يساهم في استقرار المنطقة.

سيناريوهات مستقبلية:

–**الحل التفاوضي والحل الدبلوماسي:** إمكانية التوصل إلى اتفاق دولي يضمن الاستخدام السلمي للطاقة النووية في إيران وبالتالي تخفيف التوترات الإقليمية.

---

[23] أحمد يوسف أحمد، ،(2009) حال الأمة العربية (2009-2010 النهضة الوحدة العربية، ص55

–**التوترات المستمرة:** بدون حل دبلوماسي، يمكن أن تستمر التوترات ويكون لها تأثير سلبي على العلاقات العربية الإيرانية والأمن الإقليمي.

الخاتمة

كان لعوامل الجغرافيا والتاريخ دورها الحاسم في تجسيد علاقات عربية إيرانية على مدى التاريخ، وقد تجسد ذلك في تبادل التأثير الثقافي والعلمي والتداخلات السكانية. وجاء الإسلام فجمع بين الفرس والعرب، وشملت الدولة الإسلامية المنطقتين وترك ذلك بصمات لا تنمحي عن مجمل الصلات القائمة حتى اليوم، ولم يخل التاريخ المعاصر من احتكاكات عسكرية ونزاعات سياسية بين إيران من جهة ودول الخليج العربي والعراق من جهة أخرى، كان أبرزها الحرب العراقية الإيرانية في 22 سبتمبر 1980م ، واحتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى في 29 نوفمبر 1971 م. فإيران تقليدياً لها أطماع إقليمية حدها الأدنى تطبيع الدول العربية، وقد تصل هذه الأطماع إلى تشكيل نفوذ سياسي أو أمني مهم في العلاقات بعض الجيوب العربية، لذا فالدول العربية تأخذ موقفا حذرا من الأزمة الحالية وتداعياتها في المرحلة المقبلة، لأنها مفتوحة على مختلف الحلول والنتائج والأزمات.

مما لاشك فيه أن العلاقات العربية الإيرانية على درجة من التشابك والتعقيد، وكثير من العرب لا يتعاملون مع إيران لا وفق منظار ديني ولا حتى مصلحي، بل في كثير من الأحيان ما يفرض طبيعة الموقف والعلاقة هو اعتبارات خارجية سببها ارتهان الكثير من أنظمة النظام الرسمي العربي في مواقفها وسياساتها إلى الموقف والإرادة الأمريكية، لهذا من الأسلم أن تقوم كل على الدول العربية برسم علاقاتها مع إيران وفق المصالح القومية العربية.

ولا يسعني في الختام إلا أن أحمد الله تعالى على نعمه وفضله متمنياً من الله عز وجل أن يكون قد وفقني في هذا البحث المتواضع، فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي.

المراجع:

- إدريس، محمد، (2000)، النظام الإقليمي للخليج العربي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1 فبراير 2000.
- حسين، عادل، (1987) إيران الدولة الإسلامية: إلى أين؟ المركز العربي الإسلامي للدراسات القاهرة.
- برزين ،سعيد التيارات السياسية في إيران، دراسات عالمية عدد ،22 ترجمة علاء الرضائي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000.
- أحمد يوسف أحمد، (2009)، حال الأمة العربية (2009–2010) النهضة أو السقوط، مركز دراسات الوحدة العربية.
- خلاف تميم هاني القدرات النووية الإيرانية السياسة الدولية 2007.
- مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عند (11)، 2001.
- لبيب يونان رزق، جمال زكريا قاسم: العلاقات العربية الإيرانية، بحث منشور فى مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (2)، 1994.
- أحمد عبد الأمير العنبرى، أحمد عبد الأمير الأنبارى: العلاقات الإيرانية – الخليجية وتطوراتها بعد العام 2011، العدد السادس والستون، مجلة جامعة بغداد، يونيو 2016.
- حجاب عبد الله: السياسة الإقليمية لإيران فى آسيا الوسطى والخليج (1979–2011م) دراسة فى دور المحددات الداخلية والخارجية) ماجستير فى العلوم السياسية، تخصص دراسات آسيوية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011م.
- محمد حسن العيدروسى: العلاقات العربية – الإيرانية (1921–1971) رسالة ماجستير ثم نشرت ككتاب فى دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويتن 1985.
- الأخضرى إيمان: العلاقات الإيرانية الخليجية فى ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكره، الجزائر، 2018–2019

- Trita Parsi, Treacherous Triangle: the Secret Dealings of Iran, Israel, and the United States, (New Haven)
- Christopher de Bellaigue, The Struggle for Iran, (New York Review of Books), 2007